Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبكى . وانخرطت أنا فى بكاء طفلى غزير طويل الشهقات ، فكان منظرا مؤثرا .

و لم يكلمْ أحدنا صاحبه واستغرقت فى النوم .

واستيقظت عند الفجر على فمه يقبلنى . وكان يودعنى بدعاء وهمس ولهفة .. رجل ألفى نفسه على حين بغتة ، وحيدا بعد أن كان فى زحمة الأسرة . وفرارا من الموقف تصنعت النوم حتى إذا ما سمعته يغلق الباب بكيت ووجهى مغطى باللحاف .

ورأيت زوج عمتى على مائدة الفطور وقت الصباح .

كان يعيش فى بحبوحة ، تاجر عطور ، يبيع العنبر والعنبرول فى دكان صغير جدا فى حى السيدة زينب ، لكن علامات الثراء ظهرت عليه فجأة ولسبب غامض ، وتقول الناس الأقاويل ..

ورأيت عينيه المجهدتين الحمراوين وهو ينظر إلى للمرة الأولى فى بيته ، ثم قال وهو يبتسم وبصوت كأنه هدير :« أهلا بك يا عوض » .

وجفف وجهه بالفوطة ، وجهه الأسمر الترابى الداكن الذى لا يدعو إلى الطمأنينة ، والذى يذكر فورا بوجوه المهربين .

وتناولت فطورى على مائدة شهية تدور حولها خادمة ، وعليها بيض وزبد وجبن ومربى وزيتون ولبن .. كل هذا مع المدمس ، فبهرنى العز .. لكننى كنت أمد إلى الطعام يدا جعلها الخجل تتعثر بين الصحون .

ثم دخلت إحدى المدارس الابتدائية فى حى السيدة ، وألفت الحياة فى بيت عمتى ، ونسيت دارنا فى القرية ، وكان أبى يأتى لزيارتنا بين حين وحين ويحمل هدايا ريفية من البلدة التى يسكنها ، وقد سره أننى تلميذ ناجح ، ورأى فى ذلك عوضا له عن حياة اعتبرها تالفة .